مكتبة الاوقاف ونوادر مخطوطاتها

عبد الله الجبوري

مكتبة الاوقاف العامة من المكتبات الغنية بنوادر مخطوطاتها ونفائس مطبوعاتها ، تضم قماطـر أدراجها الان ما ينيف على الخمسة عشر الف مجلد ، اسست هذه المكتبة في سنة ١٩٢٨م في عهد وزير الاوقاف المرحوم الشيخ أحمد الداود ، فقد جمعت من الجوامع والمساجد والمدارس الدينية والتكايا وعددها تسع خزانات ، ـ سنعرف بها بعـد قليل ـ وهي من « موقوفات نفر من ولاة الدولة العثمانية وبعض نسائهم ، ومن موقوفات افراد من العلماء الاجلاء والتجار الاخيار البغداديين ، اودعوها غرف الجوامع والمساجد والتكايا لتكون مثابة روادها من طلاب العلم ٠ ولتكون لهم لسان صدق في الاخرين ، ومن الفريق الاول ، ابو سعيد سليمان باشا ، وداوود باشا ، ونائلة خاتون زوج مراد افندي المكتوبجي ، ومن الفريق الآخر ، مفتي بغداد محمد أمين الزند المعروف بالكهيا ، والعلامة ابراهيم فصيح الحيدري ، والعلامة نعمان خيرالدين الالوسي والحاج امين الباجهجي واخوه نعمان الباجهجي ٠٠(١)

وكان يوم افتتاحها مشهوداً حضره اعاظم القوم وصيابتهم ، كما دعي اليه رجال الفكر والادب ، وكان موضعها في البناية المشيدة على مسجد « الخزرجي » الـكائن في رأس القرية في شارع الرشيد ، ثم انشئت لها بناية خاصة بها في باب المعظم ذات طابع عربي اســلامي وقد افتتحت في مهرجان كبير اقيم لهذه المناسبة وذلك في ٨ كانون الثاني من عام ١٩٣٢م ، وقد انشد في هذه الحفلة المرحـــوم معروف الرصافي ١٨٧٥م ـ ١٩٤٥م قصيدة رائعة منها :

للمسلمين عـــلى نزورة وفرهم ... كنز يفيض غنى من الاوقاف
كنز لو استشفوا به من دائهم ... لتوجروا منـــه الدواء الشافي
ولو ابتغوا للنشء فيه ثقافة ... لتثقفوا منـــه بخـــير ثقـاف

ثم يختتمها مؤرخاً لها بقوله :

ناديت طلاب العلوم مؤرخاً : ... حجوا بنـــاء خزانة الاوقاف(٢)

أما الجوامع والمدارس والتكايا التي جمعت منها كتب المكتبة فهي :

١ ـ خزانة مدرسة نائلة خاتون ٠
٢ ـ خزانة جامع الكهيا ٠
٣ ـ خزانة التكية الخالدية ٠
٤ ـ خزانة المدرسة السليمانية ٠
٥ ـ خزانة المدرسة المرجانية ٠
٦ ـ خزانة جامع الحيدرخانة ٠
٧ ـ خزانة جامع الباجه‌جي ٠
٨ ـ مسجد الرواس ٠
٩ ـ خزانة جامع الامام الاعظم ٠

١ ـ مسجد نائلة خاتون :

وتسمى المدرسة المرادية ، وتقع في منطقة الميدان قبالة وزارة الدفاع على يمين الذاهب الى الباب الغربي من بغداد ـ الباب المعظم ـ وكانت مسكنا لمراد افندي احد رجال الدولة العثمانية وامرائها فلما توفى وقفته زوجه نائلة خاتون واتخذته مدرسة تشتمل على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة ووقفت عليه بساتين وعقاراً ورتبت فيه مدرسا واماما ومؤذنا وخدما واجرت لهم الجرايات واشترطت ان يوجد في المدرسة نحو عشرين طالبا ليلا ونهارا وخصصت لهم ما يكفيهم(٣) ٠٠

أما السيدة نائلة فهي سيدة تركية الاصل قدمت بغداد مع زوجها مراد أفندي لما تولى وظيفة (مكتوبجي) ولاية بغداد في اواخر القرن الثالث عشر للهجرة وكانت ذات دين وحب للخير ، فوقفت دارها على طلاب العلم سنة ١٢٩١هـ وأخذت تبتاع لها الكتب حتى جعلت فيها خزانة عامرة بنفائس المخطوطات ونوادر المطبوعات ولما تولى الشيخ الاستاذ سعيد الدوري امور التدريس فيها زاد في الخزانة بما وقفه عليها من كتب ٠٠(٤)

٢ ـ جامع الكهيا :

يقع هذا الجامع في محلة راس الكنيسة من بغداد القديمة ، أي في منطقة الميدان ، بناه كامل بك ابن الحاج امين الزند ، وكان الحاج امين الزند مفتي بغداد ثم صار كتخذا (كهيا) الوالي ثم سافر الى الاستانة وصار من الاعيان والامراء ورجال الدولة هناك ٠ وقد جمع المفتي كتبا كثيرة في فنون مختلفة بخطوط حسنة ، وقد جاء ولده كامل بك الى بغداد سنة ١٣٢٠هـ فعمر قسما من داره في هذا المسجد ، واتخذ فيه خزانة للكتب في الطابق العلوي منه ، وفي السنة الحادية والعشرين بعد الثلثمائة والالف ١٣٢١هـ كملت عمارة المسجد وقد كتبت على باب المسجد هذه الابيات المشتملة على ختام العمارة وتأريخها وهي :

ذا جامع فيـــه رياض التقى مزهـــرة فليعمـــل العـــامل
مكتبة فيـــه لاهـــل الهـــدى ينـــال من جوهرهـــا السائل
وماؤه العـــذب غـــدا كوثراً فليس يحكيه الحيـــا الهاطـــل
شـــيده محتســـبا موقنـــا سليل صدر العلمـــا الـــكامل
على التقى مـــذ تم أرختـــه : قد نار هذا المسجد الـكامل(٥)
١٣٢١هـ

وقد هدم هذا المسجد في شهر تموز من عام ١٩٦٤م ، لانشاء مسجد صغير يحل محله ، وذلك لوقوعه على الطريق العام في منطقة الميدان ٠٠

٣ ــ التكية الخالدية ، أو جامع الاحسائي :

لم يعرف بانيه ، وهو واقع في قلب الرصافة ، ومطل على دجلة ، ولما أقام فيه الشيخ خالد النقشبندي بعد عوده من الهند سنة ١٢٣٦هـ عمره له والي بغداد يومئذ واصلحه ، فسمي (بالتكية الخالدية) نسبة الى الشيخ خالد ، وفي هذا الجامع عدة قبور منها قبر الشيخ محمد بن احمد الاحسائي الحنفي صاحب التآليف الكثيرة منها : حاشية على شرح الالفية للسيوطي في النحو ، وكتاب التعريفات وشرح تهذيب المنطق ، وكانت وفاته سنة ١٠٨٣هـ وقد رمم هذا الجامع السيد محمد نجيب باشا احد ولاة بغداد سنة ١٢٦٣هـ ، وفيه خزانة كتب قيمة وقفها المرحوم العلامة السيد ابراهيم فصيح الحيدري ٠٠(٦)

٤ ــ المدرسة السليمانية :

تقع هذه المدرسة بالقرب من مديرية الشرطة العامة وقبالة مديرية الاوقاف العامة القديمة ٠

بناها الامير ابو سعيد سليمان باشا والي بغداد سنة ١٢١٧هـ وبنى فيها مسجدا وغرفا كثيرة لطلاب العلم ووقف عليها الوقوف وجعل فيهـا خزانة كتب كبيرة ، وكان يدرس فيها مفتي بغداد العلامة المرحوم السيد محمد فيضي الزهاوي المتوفي سنة ١٣٠٨هـ والد الشاعر جميل صدقي الزهاوي (ت ــ ١٩٣٦م) ٠

٥ ــ جامع المدرسة المرجانية :

يقع هذا الجامع في مدخل سوق الشورجة ــ على الجهة اليسرى من شارع الرشيد تجاه مجرى النهر ٠٠ وهو من اجل مساجد بغداد ومعاهدها العلمية ٠

قال الامام الالوسي « هذا مسجد محكم البناء ، راسخ القواعد ،

مشيد الارجاء مبني بالحجارة المهندسة ، ذو طبقين سفلي وعليا ، فيه مصلى واسع وحجر في الطبقة السفلى والعليا ، وقد جعله بانيه مدرسة حاكى بها « المدرسة النظامية » وجعل الحجر مسكنا لطلبة العلم واجرى عليهم الجرايات الوافرة ورتب لهم المدرسين على مذهبين الامام الشافعي والامام ابي حنيفة (رض) وفي ايام والي بغداد سليمان باشا الكبير الذي حكم من سنة ١١٩٣هـ ـ ١٢١٣هـ ادخل يد التجديد والاصلاح فيه ، فامر بهدم بعض الحجر المبنية وادخالها فيه ، وقد ارخ ذلك بعضهم بقوله :

تبارك من انشا الانام وأوجدا   وقيض منهم من يقام به الهدى

وختمها بقوله مؤرخا :

وفيه روى الراوي الحديث مؤرخا   : سليمان اضحى عادلا بل مجددا
١٢٠٠هـ

وسمي بجامع مرجان نسبة الى بانيه مرجان الذي كان من موالي السلطان أويس بن الشيخ حسن الايلخاني احد امراء التتار الذين سيطروا على بغداد واستقل ببغداد بعد ابيه الشيخ حسن سنة ٩٥٥هـ ، ولما سافر السلطان أويس عن بغداد الى تبريز خرج مولاه مرجان عليه بقصد الاستقلال بحكومة بغداد وتملكها فقام عليه سيده لمحاربته فانتصر عليه وغلبه وفرق جمعه ، ثم عفا عنه وتركه واليا على بغداد ، وهناك بنى تلك المدرسة العلية القدر ووقف ما كان في يده من العقارات والاراضي عليها ، ولما توفي دفن فيها . والكتب الموجودة فيها كلها وقف المرحوم العلامة السيد نعمان خيرالدين الالوسي وقفها على طلاب العلم والمعرفة في سنة ١٣٠٤هـ ، ثم اعاد وقفها ثانية وسجلها في سنة ١٣٠٧هـ ، وفي خزانة الاوقاف العامة النسخة الاصلية لهذه الوقفية وهي بخط العلامة نعمان الالوسي ، وفيها اسماء الكتب التي وقفها ، وهي تحت رقم ٦٢٤٠ ، وقد وهم المرحوم الدكتور طلس فذكر في كشافه ص ٦ ، انها تحت رقم ٨٢٤٠ ، ولاهمية هذه الخزانة العظيمة ارتأيت ان اعرف بصاحبها الجليل :.

نعمان خيرالدين الالوسي :

علم من اعلام الاصلاح والدين والادب ، ولد في ١٢ المحرم من سنة ١٢٥٢هـ اخذ العلم على ابيه الامام ابي الثناء المفسر المشهور ، وربي على الآداب الاسلامية الفاضلة فشب مسلما عاقلا فاضلا غيورا على مصالح الامة والوطن والدين . اشتغل في القضاء والتدريس ، وتوفي في يوم الاربعاء السابع من المحرم من سنة ١٣١٧هـ ودفن في مدرسته بجانب مرقد مرجان ، وترك آثارا جليلة في اللغة والادب والدين تنيف على الثلاثة عشر كتابا ، وجلها مطبوع ، واظهرها كتابه العظيم ، جلاء العينين في محاكمة الاحمدين ، المطبوع في المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٩٨هـ(٨) .

٦ ـ جامع الحيدرخانة :

من افخم جوامع بغداد بناء واتقنها رونقا وبهاء ، بناه الوزير العالم داوود باشا ، وبنى فيه مدرسة تشتمل بيوتها من بساط الارض الى مناط السقوف على كتب كثيرة من تصانيف اعلام الامة ، وكان الفراغ من عمارته سنة ١٢٤٢هـ ، قال الامام الالوسي ، « علمنا ذلك من الكتابة المنقوشة فوق الباب الذي في الجهة الغربية منه وهو البيت الآتي :

فقل لذي الصنع اقصر يا مؤرخه   كفى بذا جامعا من صنع داود
١٢٤٢هـ

وعلى الباب الجنوبي عن يمين المصلي :

ولا زال من وافاه يدعو مؤرخا   لداود عن تشييد جامعه الأجر(٩)
١٣٤٢هـ

٧ ـ مسجد الرواس :

يقع في رأس الساقية قرب محلة باب الشيخ ، امر ببنائه ابو الهدى الصيادي الحلبي المتوفى سنة [١٩٠٩م] ، وقد جعله مقرا للسادة الرفاعية وللمتصوفة والدراويش ، وجعل فيه خزانة كتب ٠ وسمي بالرواس نسبة الى امام السادة الرفاعية التي علا شأنها في ايام السلطان عبدالحميد الثاني ، ويقال كان مجذوبا يبيع رؤوس الخراف في محلة دكاكين حبوب وقبره في هذا المسجد(١٠) .

٨ ـ مسجد الباجهجي :

هو مسجد لطيف نزه يقع في محلة رأس القرية بناه التاجر الوجيه الحاج المرحوم امين الباجهجي سنة ١٢٣٠هـ ، ووقف عليه خزانة كتب حسنة جعلها مثابة لطلاب العلم ، وهذه الكتب هي من موقوفات الحاج أمين واخيه المرحوم نعمان افندي ، وكان الحاج نعمان رأس التجار ومن اهل الخير ، وقد بنى النعمان مسجدا له سنة ١٢٣٠هـ في محلة نهر المعلى المسماة اليوم بسبع أبكار ..(١١)

٩ ـ جامع الامام الاعظم :

هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب المعروف ، ولد بالكوفة في سنة ٨٠هـ كان يبيع الخز ويطلب العلم في صباه ، من اعلم علماء الاسلام ، اراده عمر بن هبيرة (أمير العراقين) على القضاء ، فامتنع ورعا ، وارداه المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى ، فحبسه المنصور ثم اطلقه ، توفى في سنة ١٥٠هـ ودفن في وسط الجامع المعروف باسمه ، وجامعه اليوم من افخم مساجد بغداد ، واجلها مكانة واوسعها

رقعة ، يقع في قضاء الاعظمية ، وقد الحقت به كليـــة الشريعة وفي سنة ٤٥٩هـ بنى شرف الملك ابو سعد محمـــد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملـكة السلطان ألب أرسلان والسلطان ملـكشاه مشهدا وقبة على قبر الامام ابي حنيفة ، وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ، وفي سنة ٤٦٤هـ توفى شرف الملك بأصبهان ، وبعد وفاته اتخذت هذه المدرسة مسجدا تقام فيه صلاة الجمعة والاعياد ٠ وقد جدد في سنة ١٢١٧هـ في زمن والي بغداد سليمان باشا وزوق المئذنة التي هي قائمة الى اليوم وحلى رأسها بالذهب وفي سنة ١٢٥٥هـ أمر السلطان عبدالمجيد باصلاحه مرة ثانية وفي سنة ١٩٥٩م جددت مديرية الاوقاف العـــامة وابدلت سياجه القديم بسياج عصري رائع ، وانشئت عند الباب الرئيس برجا لطيفا جميلا يحمل الساعة التي صنعها الحاج عبدالرزاق محسوب الاعظمي ٠٠ وبعد ان عرضنا بايجاز للمعاهد والمدارس والجوامع بالتعريف التي جمعت منها كتب مكتبة الاوقاف العامة ، نبدأ بوصف جملة لطيفـــة من نوادر مخطوطاتها ، وهذه بعض شروط المخطوط النادر :

أ ــ ان يكون المخطوط بخط المؤلف ٠

ب ــ ان يكون المخطوط هو النسخة الوحيدة في العالم ٠

جـ ــ ان يكون المخطوط قديم العهد مضت على نسخة أو تاليفه حقب طوال

د ــ ان يكون المخطوط ذا موضوع طريف أو علمي مهم ٠

١ ــ كتاب تأويل مختلف الحديث :

للامام ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المولود في سنة ٢١٣هـ والمتوفى في سنة ٢٧٦هـ ٠

هذا الـكتاب هو اقدم مخطوط تحتويه خزانة الاوقاف العامة وهو من موقوفات العلامة المرحوم السيد نعمان خيرالدين الالوسي وكان طبع أول مرة بمصر سنة ١٣٢٦ بمطبعة كردستان العلمية ٠ فيه بعض زيادات عن النسخة المطبوعة بتحقيق الاستاذ أحمد السيد صقر ، ورقه صقيل سميك أبيض احال القدم بياضه الى اصفرار ٠٠ خطه جيد واضح مقروء ، على الصفحة الاولى منه تمليك باسم « سعد بن علي بن يوسف » ، اطـار الورقتين الاوليين أصلح بكاغد ابيض جديد ٠

اوله « بسم الله الرحمن الرحيم ٠ قال الامام القاضي أبو محمد عبدالله ابن محمد ابن عبدالرحمن ٠٠٠٠٠ اما بعد ، اسعدك الله لطاعته ووفقك للحق من اهله [كذا] فانك كتبت الي تعلمني ما وقفت عليه من ثلب اهل الـكلام اهل الحديث ٠ »

وآخره « تم الـكتاب بحمد الله وعونه ، وصلواته الطيبات المباركات على سيدنا محمد النبي وآله اجمعين وسلامه » ٠

والكتاب منسوخ في مدينة واسط في شعبان من سنة اثنتين وسبعين واربعمائة ٤٧٢هـ .

وعدد صفحاته ١٧٥ صفحة .

طول الصفحة ، ٢٠½ سم .

عرضها ، ١٦ سم .

عدد الاسطر في الصفحة الواحدة ، ٢٢ سطرا .

٢ ـ بلاد العرب :

لابي علي الحسن بن عبدالله المعروف بلكدة ، ويقال له لغدة . من اعلام منتصف القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة في النحو واللغة والبلدان ترجم لـه ابن النديم ، وحمزة الاصفهاني ، وياقوت الحموي ، والسيوطي ، وتأتي ندرة هذا المخطوط من حيث كونه اقدم مخطوط وصل الينا عن بلاد العرب ، وفي خزانة مديرية الآثار العامة ببغداد نسخة منقولة عن هذه النسخة ، وفي خزانة المجمع العلمي العراقي نسخة مصورة عن الاولى ، [نسخة الآثار] ـ انظر المبحث الذي كتبه الشيخ محمد رضا الشبيبي عن وصف هذا المخطوط في مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٩/١ ولم يشر فيه الى وجود هذه النسخة « الأم » غير انه اكتفى بقوله « وجدت نسخة من هذا الكتاب في خزانة الكتب الملحقة بمديرية الآثار القديمة في العراق بخط متأخر ، فنقلت عنها قبل ثلاث سنين نسخة ضمت الى القسم الخاص بالمخطوطات من خزانة المجمع العلمي العراقي ببغداد » ـ انظر المبحث الذي كتبه الاستاذ محمد بهجة الاثري في نقد كتاب الكشاف للمرحوم الدكتور طلس ، في مجلة المجمع العلمي العراقي م/٣ ، قسم ١٩١/١ .

والكتاب يتناول وصف اليمامة . ووصف الحجاز وقد عنى المؤلف بوصف المدينة ، وكثير من اوديتها وجبالها ومياهها وحرارها وآطامها والاقاليم المجاورة . كما وصف معادن العرب .

وأول هذا المخطوط « بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو المستعان وعليه التكلان وله الحمد في الآخرة والاولى ، قال ابو لغدة الاصفهاني رحمه الله تعالى ، قال ابو الورد العقيلي من مياه بني عقيل بنجد القلب ... » اهـ والنسخة بخط العلامة المرحوم السيد نعمان افندي الالوسي كتبها سنة ١٢٩٩هـ .

وعدد صفحاته = ٥٨ صفحة .

طولها = ٢١ سم .

عرضها = ١٥ سم .

عدد الاسطر في كل صفحة ٢١ سطرا .

وهذا الكتاب لم ينشر ، وهو تحت رقم [٦٢١٦] ، وقد علمت ان

الاستاذ الجليل حمد الجاسر - من السعودية - يشتغل الآن في تحقيقه تمهيدا لنشره ، معتمدا هذه النسخة (أماً) ٠

٣ - انباء الغمر بأبناء العمر :

للامام شهاب‌الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، المولود في القاهرة/٧٧٣هـ - ١٣٧١م ٠ والمتوفى بها سنة/٨٥٢هـ - ١٤٤٨م ٠

الجزء الاول فقط ٠ مجلد كبير ، ورقه أبيض سميك صقيل ، الصفحة الاولى مزخرفة وعليه تمليك باسم ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي الدمشقي مؤرخ في سنة ١١٠٣هـ ثم انتقل بالبيع الشرعي الى العلامة نعمان الالوسي ٠

والكتاب يبحث في حوادث الزمان الذي ادركه المؤلف منذ مولده وتراجم الاعيان مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيه او اجاز له وغالب ما أورده المؤلف ما شاهده أو تلقفه ممن رجع اليه أو وجده بخط من يثق به من مشايخه ورفقته ٠

واوله « رب يسر يا كريم ٠٠ الحمد لله الباقي وكل مخلوق يعني الواقي ولو اعرض عن عبده لما استغنى ، سبحانه له الصفات العلى والاسماء الحسنى ، قسم الارزاق والآجال في الطرس ، وقدر الاحوال خوفا وامنا وكل عنده لاجل مسمى ، وقد احاط علما للمحل اقصى وادنى ٠ واحمده واستعينه ، وحق لعبده انه لمحامده يعنى ، ولا يحصى الثنا عليه ، ولو اثنى العبد ما اثنى ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قايلها الى المقام الاسنى ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الثقلين انساً وجنا ، المنعوت بأكرم الاخلاق ٠ واطيب الاعراق من هب أو تمنى ٠ المرتقى الى المراتب العلية حتى كان قاب قوسين أو ادنى ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين هاجروا وهجروا ٠٠٠ فسبق الآباء وتلاهم الابناء ، صلاة وسلاما متلازمين ٠٠٠ اما بعد فيقول العبد الضعيف احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن محمود بن احمد بن حجر العسقلاني الاصل المصري المولد القاهري الدار ٠٠٠ » اهـ ٠

خطه جيد مقروء ، وينتهي هذا الجزء في حوادث بداية سنة ٨١٢هـ وجاء في آخره العبارة الآتية « انهاه مطالعة مالكه اسماعيل النابلسي مرتين في بلدته آخر صفر من سنة ٩٨٤هـ ٠ » والكتاب من موقوفات العلامة نعمان الالوسي ،

وعدد الصفحة = ٥٤٠ صفحة ٠

طول الصفحة = ٢٦ سم ٠

عرضها = ١٧ سم ٠

عدد الاسطر في كل صفحة ٢٩ سطرا ٠

ويوجد الجزء الثاني من هذا الكتاب في باريس وأرقامه ١٦٠٢(١٢) من

فهرست دي سلان ، كما ان للجزء الاول فيها نسختين ارقامها ١٦٠١ ، ١٦٠٣ من الفهرست المذكور . وهو لم ينشر ، ورقمه في مكتبه الاوقاف [٥٨٨٣] .

٤ ـ مختار الصحاح :

للامام محمد بن ابي بكر الرازي الحنفي المتوفى في سنة/٧٦٨هـ والكتاب معجم مطبوع مشهور متداول وتأتي الطرافة فيه من حيث كونه منسوخا ببراعة احدى بنات حواء ، كتبته امرأة اسمها مريم بنت مصطفى في مدينة سلانيك ، وانتهت منه في وقت العصر في يوم الاربعاء من اليوم السابع من شهر رجب الاصم من شهور سنة تسع وخمسين وتسعماية ٩٥٩هـ .

مجلد كبير . ورقه ابيض صقيل وخطه رائع جيد دقيق ، وقلمه المعروف بالثلث ، تكثر على هوامشه التعليقات ، ناقص الاول ، ويبدأ من فصل الدال [ذرأ] .

وجاء في آخره « الخط يبقى زمانا في الكتاب
وصاحب الخط رميم في التراب [كذا]

تمت هذه الاوراق بعون الله الملك الخلاق ، عن [كذا] يد الضعيفة النحيفة المذنبة المحتاجة الى رحمة الله تعالى مريم بنت مصطفى غفر الله لها ولوالديها واحسن اليهما واليها ... »

ولعلها حرفت البيت المشهور :

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه ...

عدد صفحاته = ٦٣٠ صفحة .

طول الصفحة = ٢٥سم .

وعرضها = ١٦ سم

وعدد الاسطر في كل صفحة ١٥ سطرا .

وهو من موقوفات جامع الحيدرخانة ، وهو تحت رقم [١٠٧٤] في مكتبة الاوقاف العامة .

٥ ـ سر الصناعة :

للامام ابي الفتح عثمان بن جني النحوى الموصلي المتوفى في سنة ٣٩٢ هـ الجزء الاول فقط .

مجلد لطيف ، ورقه اسمر صقيل سميك ، خطه قديم مقروء واضح جاء على الصفحة الاولى منه العبارة التالية « هذا سر الصناعة لابن جني محرر قبل تأريخ الستماية وهو كتاب قليل الوجود كثير الفائدة وكان من كتب العلامة ابن هشام وعليه خطه ولذا اشتريته واوقفته على المدرسة المرجانية كسائر كتبي وانا العبد نعمان بن السيد محمود المفتي الشهير بابن الآلوسي ١٣١٧ هـ » .

ولعل خط ابن هشام الذي أشار اليه المرحوم السيد نعمان الآلوسي هو ما جاء في أعلى الصفحة الثانية من المخطوط وهو ما نصه « لشافع بن علي بن عباس عفا الله عنهم ملكه اليـاس بن يوسف بن ناجي الحنفي ثم عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي ٠٠ » اهـ

وعليه تمليك باسم عبدالله بن عبدالطاهر بدمشق سنة ٦٦٣هـ والذي يبدو من قدم الخط والورق ورسم الحروف ان الكتاب من مخطوطات القرن الرابع للهجرة ، أوله « بسم الله الرحمن الرجيم ، وبه نستعين ، رسمت أطال الله بقاءك وأحسن أمتاع العلم و ٠٠٠٠ فانك بحمد الله مازلت ٠٠٠٠ له ولهم وقفاً عليه وعليهم ان اظلم شق منه كتب لهم فيه سراجاً أو طمس منار له وجدت اليه منهاجاً أو قعد غيرك عنه قمت بأعبائه مرامياً عن حوزته من أمامه وورائه متقيلا آثار أسلافك الغر الأطايب الذين خصهمالله عز وجل واياك بأرفع المراتب وانتضاهم من سلالة النجباء والنجايب أن أضع كتاباً يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم ٠٠٠ » اهـ

وآخره « نجز الجزء الاول من الكتاب الموسوم بسر صناعة الأعراب تأليف أبي الفتـح عثمان بن جني والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنـا والصلوة على نبيه محمد وآله وصحبه والسلام ، يتلوه في أول الثاني حرف الميم ان شاء الله تعالى ٠٠ » اهـ ٠

وعدد صفحاته = ٣١٦ صفحة ٠

طول الصفحة = ٢١سم

وعرضها = ١٤سم

وعدد الاسطر في كل صفحة = ١٧ سطراً ٠

وهوتحت رقم [٦٠٢١] في مكتبة الاوقاف العامة ، وهو من موقافات العلامة المرحوم السيد نعمان الالوسي ٠ وقد طبع الجزء الاول من هـذا الكتاب الجليل في القاهرة ٠

٦ ـ مجموعة السيد صالح السعدي الموصلي :

والسيد صالح السعدي هـذا اعجوبة القرن الثالث عشر في ذكائه ومعرفته بآداب اللغة العربية والتركية والفارسية ونظمه بها ٠ وفي حسن خطه وافتنانه به وكتابته باثني عشر قلماً خطا رائعا وكتابته على حبة ارزة الكتابة الدقيقة الفائقة على نحو ما ذاع في أيامنا عن نسيب مكارم الخطاط اللبناني المشهور ٠٠ وكانت خاتمة هذا النابغة مؤلمة جدا ، فقد ذبح في أيام حكومة محمد أمين باشـا والي الموصل سنة «١٢٤٤هـ ـ ١٢٦٣هـ» في مؤامرة استهدفت القضاء على الوالي المذكور ونفر من رجال ولايته منهـم المترجم وكان كاتب ديوان الانشاء فعرض له وهو راكب حصانه رجل من المتآمرين فأنزله ، وذبحه بيده في الطريق، وكان عمره يوم ذبح ـرحمه اللهـ اثنتين وخمسين سنة ٠٠٠(١٣)

والمجموعة تقع في «١٤٧» ورقة

طول الصفحة = ٢٢سم
وعرضها = ١٢سم

وهي بخط هذا النابغة الفذ كتبها وأهداها الى استاذه الامام الجليل أبي الثناء محمود شهاب الدين الالوسي ، وتضمنت لوحات خلابة رائعة من خطوطه مزخرفة بماء الذهب واحتجنت مختارات رائعة من شعر شعراء العربية قدامى ومحدثين ومعاصرين للسيد السعدي ، كما احتوت على بعض القصائد باللغة الفارسية وفي نهـــاية هذه المجموعة الرائعة دائرة قطرها ٣سم كتب فيها سورة (عم يتساءلون) بخط دقيق جدا لايكاد يرى بالعين المجردة . وهذا من أعجب العجب .

وهذه المجموعة النفيسة من موقوفات العلامة السيد نعمان الالوسي وهي تحت رقم [٥٧٣٤] في المكتبة .

٧ ـ أجلة التأييد في شرح أدلة التوحيد :

للشيخ علي بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل علاء الدين المهائمي الدكني الهندي الحنفي الفقيه الصوفي ولد في سنة ٧٧٦هـ وتوفى في سنة ٨٣٥هـ .(١٤)

يقع في مجلد لطيف متوسط الحجم يتضمن رسالة اخرى في الانتصار لابن عربي ، ورقها أبيض سميك ، خطها جيد وقلمها المعروف بالرقعة .

وفي الكشاف ص٢٩٥ نسبها المرحوم الدكتور طلس الى « أحدهم » ولم يعرف صاحبها ، وهذه المخطوطة هي النسخة الثانية في جميع مكتبات العالم ، اذ توجد النسخة الاولى في مكتبة جامعة برنستون ضمن مخطوطات (يهودا) وهي تحت رقم [٤٦٠١](١٥) .

وعـــلى الصفحة الاولى منـــه تمليك باسم « السيد محمد أمين نجل المرحوم السيد ولي الدين مهنـــدس عساكر محمدية منصورة » مؤرخ في ٢٧ رجب ١٢٥٧هـ . والسيد محمد امين هذا هو مفتي بغداد المعروف بالكهيا والذي تقدمت ترجمته آنفا ، وعنوان الكتاب على الصفحة الاولى منه جاء هكذا « كتاب فيه رسالة في وحدة الوجود » اهـ

أوله « الحمد لله على أن كمل على الانسان نعمه بالعرفان ففتح عليــه خزائن الكشف والعيان وأيده بأدلة العقل من التمثيل والاستقراء والبرهان بعدما أشار اليها في القرآن الذي هو المعجزة الباقية على ممر الازمان من جمعه بين أسرار المعاملة والمكاشفة مقرونة بأدلتها التي عجز عما يدانيهـا أفكار الفلاسفة والبراهمة وسائر عقلاء أهل الأديان بألفاظ يشترك في فهمها أكثر مراتب الانسان .. » اهـ .

عدد أوراقها = ٧٤ ورقة (١٤٨ صفحة)
طول الصفحة = ٢٠سم
طول الصفحة = ٢٠سم

عرضها = ١٤سم
عدد الأسطر في كل صفحة ١٦ سطراً
وهو من مخطوطات القرن الحادي عشر ، مجهول الناسخ ، ورقمه في مكتبة الاوقاف [٤٩٠٨]

٨ ـ صحيح البخاري :

للامام البخاري ، المولود في بخارى سنة (١٩٤هـ ـ والمتوفى في بخزنتك ـ سمرقنة في سنة ٢٥٦هـ .

مجلد لطيف ، مزخرف بماء الذهب ، ورقه أبيض صقيل جيد ، والنسخة هذه خزائنية نادرة نفيسة ، وخطها تحفة من تحف القرن الثالث عشر . وندرتها تأتي من حيث ان ناسخها هو الامام المفسر الشهير أبوالثناء شهاب الدين محمود الالوسي .

انتهى من كتابتها في سنة ١٢٧٠هـ ، وهي من موقوفات العلامة نعمان خيرالدين الالوسي .

عدد صفحاتها = ٩٥٦ صفحة .
طول الصفحة = ٢٨سم
عرضها = ١٦سم
عدد الأسطر في كل صفحة ٣١ سطراً .
وهي تحت رقم [٦٦٩٩] في مكتبة الاوقاف العامة ...
هذه جملة لطيفة من بعض نفائس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة .

---

(١) راجع : نقد الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف ، للاستاذ محمد بهجة الاثري ، مجلة المجمع العلمي العراقي م/٣ ج/١ ص ١٨٣ .
(٢) راجع ديوان الرصافي ، ط سنة ١٩٣١م ص ٥١٣ .
(٣) مساجد بغداد للامام الالوسي وتهذيب الاستاذ الاثري ، ص ٨٤
(٤) الكشاف للمرحوم الدكتور اسعد طلس ، ص ٢ .
(٥) مساجد بغداد ص ٦٢ .
(٦) مساجد بغداد ص ٢٧ .
(٧) مساجد بغداد ص ٧٢ .
(٨) اعلام العراق ، للاستاذ الاثري ، ص ٦٥/٥٩ .
(٩) مساجد بغداد ص ٣٤ .
(١٠) مساجد بغداد ص ١٤٠ والكشاف ص ٨ .
(١١) مساجد بغداد ص ٤٠ ، واسمه فيه « جامع راس القرية »
(١٢) افادنيه الدكتور الاستاذ مصطفى جواد .
(١٣) من المبحث الذي كتبه استاذنا السيد محمد بهجة الاثري في نقد كتاب الكشاف للمرحوم الدكتور محمد اسعد طلس ، في مجلة المجمع العلمي العراقي م/٣ ، ١٨٨/١ .
(١٤) راجع : هدية العارفين ص ٧٣٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢/١ .
(١٥) اخذت هذا من الصديق الدكتور نقولا هير ، استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة هارفرد ـ امريكا .